اشار الى موضعه وحذف كبراه للعلم بها كالنتيجة وتقريره ان
تقول رؤية الباري علقت على امر ممكن وكل ما علق على الممكن
لا يكون الا ممكنا فرؤية الباري لا تكون الا ممكنة ومنعت
المعتزلة الصغرى قائلين ان المراد فان استقر مكانه حال تحركه
وهو مستحيل فالرؤية معلقة على مستحيل فتكون مستحيلة
وهو نقول لا دليل عليه ولا داعي يدعوا اليه كقولهم ان لن
في قوله تعالى لن ترانى للتابيد والثاني سكت عنه المص وحاصله
قياس استثنائي وتقريره لو كانت الرؤية ممتنعة في الدنيا
ما سالها موسى عليه الصلاة والسلام لانه نبي يعلم ما يجب
في حق الله وما يستحيل وما يجوز ولا يجوز على احد من الانبيا
الجهل بشيء من الاحكام الالوهية لكنه سالها فموسى عليه
الصلاة والسلام دل على انها جايزة وقول المعتزلة سالها
لاجل جهلة قومه مردود بان سياق الاية حيث قال ارني انظر
اليك ص يح في حال نفسه هذا اي افهم هذا فهو مفعول
لمحذوف او هذا كما علمت فهو مبتدا اخبره محذوف او نحو ذلك
وهذا اخلص من بحث الى بحث اخر لان الكلام السابق كان
متعلقا بجواز رؤية تعالى فانتقل عنه الى الاخبار بوقوعها
في الدنيا وللمختار ثبتت اي وقعت رؤية تعالى
في الدنيا ليلة الاسرى للمختار الذي هو نبينا صلى الله عليه
وسلم وفي التعبير بالمختار مناسبة لانه اختير لهذا المقام والراجح
عند اكثر العلما انه صلى الله عليه وسلم راى ربه سبحانه وتعالى
بعيني راسه وهما في محلهما خلافا لمن قال حولا لقلبه لحديث
ابن عباس وغيره وقد ثبت السبق عايشة رضي الله تعالى
عنها وقوعها له صلى الله عليه وسلم لكن قدم عليها ابن عباس
لانه مثبت والقاعدة ان المثبت مقدم على النافي حتى قال معمر

ابن

ابن راشد ما عايشة عندنا باعلم من ابن عباس وكان صلى الله
عليه وسلم يراه تعالى في كل مرة حتى مرات المراجعة ومن كلام
ابن وفا انما كان ترجيع عليه الصلاة والسلام للنبي صلى الله
عليه وسلم في شان الصلوات ليتكرر مشاهدة انوار المرات واشد
والسر في قول موسى اذ يراجعه ليجتلي النور فيرجع يشهد
بيد وسناه على وجه الرسول فيا لله حسن رسول اذ يرد ده
فالحكمة الباطنية اقتباس النور من وجهه صلى الله عليه
وسلم ففي كل مرة يزداد نور والحكمة الظاهرية التخفيف
واختلف في وقوعها للا ولبا على قولين للاشعري ارجحهما المنع فالحق
انها لم تثبت في الدنيا لا له صلى الله عليه وسلم ومن ادعاها
غيره في الدنيا يقظة فهو ضال باطباق المشايخ حتى ذهب
بعضهم الى تكفيره قال العلامة القونوي فان صح عن احد من
المعتبرين وقوع ذلك امكن تاويله وذلك ان علمات الاحوال
تجعل الغايب كالشاهد اذ اكثر اشتغال السر بشيء صار كانه
حاضر بين يديه كما هو معلوم بالوجد ان لكل احد وعلى هذا
يحمل ما وقع في كلام ابن الفارض وهذا كله في رؤية تعالى يقظة
واما رؤيته تعالى منامًا فنقل عن القاضي عياض انه لا نزاع
في وقوعها وصحتها فان الشيطان لا يتمثل به تعالى كالانبيا عليهم
الصلاة والسلام وذكر غيره الخلاف وقال بعضهم ان الشيطان
يتمثل بدون النبي والفرق ان النبي بشر فيلزم من التمثل
به اللبس بخلاف المولى فامره معلوم وقال بعضهم ولا يتمثل
بالملايكة ولا بالشمس ولا بالقمر ولا بالنجوم المضيئة ولا بالسحاب
الذي فيه الغيم وحكي ان الامام احمد راى المولى سبحانه وتعالى
في المنام تسعا وتسعين مرة وقال وعزته ان رايته تمام المايه
لاسالنه فلما فقال سيدي ومولاي ما اقرب ما يتقرب به المتقربون